العلاقات الايرانية ـ الصينية ١٩٧٩-١٩٩٧م

م. د. محمد فيحان موسى الدليمي

كلية العلوم السياسية / الجامعة المستنصرية

العلاقات الايرانية ـ الصينية ١٩٧٩-١٩٩٧م

م. د. محمد فيحان موسى الدليمي

المقدمة :

تكتسب دراسة العلاقات الدولية أهمية تاريخية وسياسية ، لكونها تشكل معيناً مهماً من المعلومات للباحث المتخصص والمتابع لتطور السياسة الخارجية وتأثيرها لأية دولة في العلاقات الإقليمية والدولية ، وكذلك في صناعة القرار السياسي ، إذ إن دراسة تلك العلاقات وما يؤثر فيها ويتحكم بها من أمور وما يستخلص منها من نتائج ، يُعد مؤشراً لقوة الروابط السياسية أو ضعفها بين العديد من الدول ، لاسيما وأن التنافس والصراع على المناطق الحيوية واقتسام مناطق النفوذ أصبح طابعاً مميزاً لعلاقات الدول الكبرى التي تحكمت في الشؤون الدولية خلال مراحل التاريخ المعاصر .

إن أهمية موضوع (العلاقات الايرانية – الصينية ١٩٧٩-١٩٩٧م) لا ينحصر ضمن مفهومهِ السياسي الضيق، إذ إن ذلك المفهوم سوف يقلل كثيراً من أهمية الموضوع الحقيقية الذي يتجاوز التعامل بين ايران الصين إلى مدى انعكاس علاقاتهم على واقع القارة الأوربية ومنطقة الشرق الاوسط ومستقبلها في ذلك الوقت من جهة، ومدى تأثير الواقع السياسي في العلاقات بينهم من جهة اخرى ، فدراسة العلاقات التي حصلت بين الدولتين لا ينحصر ضمن هذ المفهوم وانما تعدى الى اكثر من ذلك في الامور الاقتصادية والتجارية والسياسية والعسكرية.

قسم البحث الى مجموعة من النقاط المهمة وتضمن اربعة نقاط رئيسية ، جاءت النقطة الاولى لتتناول ((الموقع الجغرافي والاهمية الجيوستراتيجية لإيران في الحسابات الصينية)) ومدى اهمية ايران السياسية والاقتصادية كونها بلد نفطي ، فضلا عن علاقتها العدائية تجاه واشنطن لاسيما بعد سقوط محمد رضا بهلوي .

تناولت النقطة الثانية من البحث ((طبيعة العلاقات الايرانية – الصينية ونشأتها)) ، اذ تم التطرق عن جذور العلاقة بين البلدين وصولا الى ما بعد الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩م ، غير ان هنالك تبايناً في النظام السياسي بين البلدين ، فالصين تتبع ايديولوجية علمانية شيوعية ويحكمها حزب شمولي واحد وهو الحزب الشيوعي الصيني ، في حين ان ايران تتبع نظاماً دينياً

اسلامياً لا يعتمد نظامها على سياسة الحزب الواحد كما في الصين وانما تعددية حزبية وثقافية في البلاد .

تطرقنا في النقطة الثالثة (الفلسفة التجارية في الحسابات الايرانية – الصينية) وبين الباحث سعي كل دولة الى تحقيق اهدافها ودعم الدولة لتعزيز العلاقات بين البلدين وتفعيل التعريفة الجمركية بصورة اسهل لتحقيق التعاون الفعال بين الدولتين .

اما في النقطة الرابعة من بحثنا هذا تناولنا (العلاقات الايرانية – الصينية ١٩٧٩–١٩٩٧) وبينا في هذه النقطة علاقة الصين وايران في مجالات كثيرة ومنها (العسكرية والسياسية ، الاقتصادية ، التجارية ، البرنامج النووي) وقد تبين لنا الدعم الصيني اللامحدود الى ايران ابتداءً من الحرب العراقية الايرانية (١٩٨٠–١٩٨٨) وصولا الى عام ١٩٩٧ ، بعد ان تم تقليل الدعم الصيني الى ايران بضغط من الولايات المتحدة الامريكية بعد امتعاض الصين من استقبال الرئيس الامريكي للرئيس التايواني عام ١٩٧٩ ورفضها انضمام الصين لمنظمة التجارة العالمية ، الذي شكل نقطة نهاية بحثنا .

وكان اعتماد الباحث على مجموعة من المصادر ومنها الاجنبية ، والاستناد على المصادر الرئيسية والتي اغلبها فارسية وتم ترجمتها عن طريق المترجمين وابرزها (تبيين جايكاه فرهنك در روابط ايران وجين ، فصلنامة مطالعات سياسي ، ومعناه بيان مكانة الثقافة في العلاقات الايرانية – الصينية) كذلك المصدر (عقلانيت استراتزيك جين وروابط دفاعي امنيتي با ايران ، ومعناه عقلانية الاستراتيجية الصينية والعلاقات العسكرية والامنية مع ايران) وكذلك المصدر (سنجش روابط دفاعي ايران وجين در دورهء رياست جمهورى حسن روحاني ، ومعناه تقييم العلاقات الدفاعية الايرانية الصينية في فترة رئاسة حسن روحاني) ومن ثم المصدر (عمل كرائي در سياست خارجي و كسترش روابط اقتصادي ايران وجين ١٩٧٩– ١٩٩٩ ، والذي يعني الراغماتية في السياسة الخارجية وتوسيع العلاقات الاقتصادية الايرانية الصينية) وهذه الكتب تم الاعتماد عليها بالدرجة الاساس في الحصول على المعلومات التي اغنت البحث بالكثير من التفاصيل ، كذلك كتاب (احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية الايرانية ١٩٧٩–٢٠١١) الذي اغنى البحث في الحصول على تعاريف لأبرز الشخصيات الايرانية .

اولاً : الموقع الجغرافي والاهمية الجيوستراتيجية لإيران في الحسابات الصينية

تقع ايران في غرب اسيا وهي ثالث اكبر دولة في الشرق الاوسط من حيث السكان ، وثاني اكبر دولة من حيث المساحة بعد السعودية ، اذ تبلغ مساحتها ١،٦٤٨،١٩٥ كم٢ ، وتحتل موقعاً مهماً يجعلها نقطة التقاء لثلاث مجالات اسيوية(غرب اسيا ووسطها وجنوبها) يحدها من الشمال ارمينيا واذربيجان وتركمانستان ، وتطل ايران على بحر قزوين (بحر داخلي تحده كازاخستان وروسيا) ويحدها من الشرق افغانستان وباكستان ، وفي الجنوب الخليج العربي وخليج عمان ، ومن الغرب العراق ومن الشمال الغربي تركيا ، اما عاصمة ايران فهي طهران ، وهي الآن تحتل مركزا مهماً للطاقة الدولية والاقتصاد العالمي بسبب احتياطها الكبير من النفط والغاز الطبيعي[١] .

تعد ايران احد اهم الدول التي تحتل موقعا متميزاً جيوستراتيجياً ، وتقع في الجزء الجنوبي من قارة اسيا بين دائرتي عرض (٢٥،٥٠-٤١،٥٠)درجة شمالاً ، ومما يزيد من اهمية ايران الاستراتيجية انها تحتوي على احتياطات نفطية كبيرة ، اذ تأتي بالمرتبة الثانية بعد السعودية ثم يأتي العراق في المرتبة الثالثة[٢] ، وتعد ثاني اكبر احتياطي دولة في العالم في مجال الغاز الطبيعي ، اذ يبلغ ٢٣,٠٠ ترليون متر مكعب في نهاية كل سنة وبذلك فإن ايران تحتاج الى مصادر طاقة ومن خلال التعاون مع الدول ومنها الاقليمية وغير الاقليمية ومنها الصين[٣] ، ومن هنا يبرز دور وقوة ايران في المنطقة نظراً لزيادة الانتاج النفطي ، ومن ثم ليس النفط يشكل عصب الاقتصاد لها فقط وانما الغاز الطبيعي الذي يشكل مصدرا اقتصاديا جعل لإيران مكانة كبيرة لدى الصين وغيرها من الدول الاخرى ، ومما يزيد من اهمية ايران الجيوستراتيجية انها ترى في منطقة الخليج العربي مجالها الحيوي الرئيسي الذي يحقق طموحاتها وتطلعاتها السياسية والاقتصادية وهذا ما يتعارض مع الرؤية الامريكية ويتفق نوعاً ما للرؤية الصينية والتي لا تعارض ان تؤدي ايران دوراً في المنطقة يتناسب وثقلها الاقليمي[٤] .

ثانياً : طبيعة العلاقات الايرانية – الصينية ونشأتها

الصين وايران هما الوريثان لحضارتين قديمتين وشامختين، وهذه حقيقة تصوغ شكل التعاون بينهما وتبرز شعور قادتها بالهوية وبمكانتها بالعالم ، ونظرت الصين وايران لهذه العلاقة الثنائية تنجح الى التأكيد على الاحساس المشترك بالعظمة الثقافية اضافة الى شعورهما المترابط بوقوعهما ضحيتان للقوى الغربية ، وقد تبنى قادة الدولتين الاحداث التاريخية التي تصف النظام الدولي بأنه غير عادل ويقع تحت تأثير الدول الغربية[٥] .

ان الغريب في العلاقات الايرانية الصينية ان هنالك تشابه في السياسة الخارجية لكلا البلدين في كثير من الاحيان وترتبط ايران بعلاقات سياسية واقتصادية وعسكرية جيدة ومتشابهة ، غير ان هنالك تبايناً في النظام السياسي بين البلدين ، فالصين تتبع ايديولوجية علمانية شيوعية ويحكمها حزب شمولي واحد وهو الحزب الشيوعي الصيني ، في حين ان ايران تتبع نظاماً دينياً اسلامياً لا يعتمد نظامها على سياسة الحزب الواحد كما في الصين وانما تعددية حزبية وثقافية في البلاد[٦] .

ولم تكن الصين وايران صديقتين على الدوام ولم تبدأ العلاقات الدبلوماسية بين البلدين الا عام ١٩٧١م ، وكانت اكثر الآراء تشير بانه من المستبعد ان يكونا شريكين نظرا لاختلاف النظم السياسية بين البلدين[٧] ، وكانت غاية الصين من بناء علاقات وثيقة هي ليس مع ايران فقط وانما الدول المنتجة للنفط وتوثيق علاقاتها مع الدول المصدرة للنفط واستغلت الصين المقاطعة التي فرضتها الولايات المتحدة الامريكية ضد ايران والذي كان سبباً رئيسياً في نمو العلاقات السياسية والاقتصادية بين ايران والصين وهذا ما سنركز عليه من خلال بحثنا هذا، كما كان العامل الحاسم في تطوير العلاقات بين البلدين صعوبة حصول ايران لاسيما اثناء وبعد الثورة الايرانية ١٩٧٩ على تكنولوجيا عالية الدقة التي تدخل في صناعة المفاعلات وتوليد الكهرباء وانشاء السدود والصناعات التكنولوجية والكيمياوية[٨].

اتسمت العلاقات الايرانية الصينية بالضعف من الناحية الاقتصادية في الستينيات اثناء فترة حكم رئيس الوزراء امير عباس هويدا[٩] ، لكنه تمكن من اقامة سلسلة من الاعمال الاقتصادية تمكن فيها من تحسين الواقع الاقتصادي[١٠] ، ونتيجة علاقة الشاه محمد رضا بهلوي الجيدة بالولايات المتحدة الامريكية والدول الاوربية التي تدور في فلك امريكا ، بينما اقتصرت العلاقات على الجانب السياسي ، ففيما اعترفت الصين بحركة تأميم النفط الايراني في عهد حكومة محمد مصدق[١١] ، ردت ايران بالاعتراف بجمهورية الصين الشعبية ١٩٦٧م ، ودعمها لاستعادة عضويتها في مجلس الامن عام ١٩٧١م بدلا من الصين الوطنية بزعامة شيانغ كاي شيك[١٢] ، المدعوم امريكيا ، ومن ثم اجرى الرئيس الصيني (هوا جيو فينج) عام ١٩٧٨م آخر زيارة اجنبية للشاه قبل سقوطه[١٣] .

وفي مرحلة ما بعد الثورة الايرانية ومجيء نظام السيد الخميني[١٤] ، وفي اثناء حكم رئيس الوزراء حسن بني صدر[١٥] ، تقاربت العلاقات نتيجة تغيير النظام الايراني وبأحكام رجال الدين قبضتهم على الحكم وهو الامر الذي صاحب ابتعاد ايران عن الدائرة الامريكية والاوربية ، فادى ذلك الى خلق حالة عداء مع الولايات المتحدة وحلفائها الاستراتيجيين بالمنطقة ، كذلك سارعت

الصين بالاعتراف بالثورة الايرانية وانضمت الى قائمة الدول المساعدة لإيران لاسيما في تزويد ايران بالسلاح اثناء الحرب العراقية الايرانية(١٩٨٠-١٩٨٨) ، بعد ان كانت ايران تمر بعقدة عسكرية وهي حظر تصدير الاسلحة لإيران على خلفية ازمة الرهائن عام ١٩٧٩م [١٦] .

ثالثاً : الفلسفة التجارية في الحسابات الايرانية الصينية

جددت ايران والصين آرائهما من خلال طرح فلسفتهما التجارية الجديدة ، والتي من المؤكد انها ستكون مكملة لآرائهما بشأن التعريفة الجمركية وتخفيضها بين الدولتين ، وكيف كان الجانب التجاري للسياسة الخارجية يحتل مركزاً مهماً من افكارهما وعدها ذا اهمية قصوى ، سارعت ايران برسم سياسة خارجية تساهم في تطور عجلة التجارة[١٧] ، ونهتم من خلال هذه النقطة بآراء ايران والصين حول التجارة الخارجية خلال الحرب العراقية ـ الايرانية (١٩٨٠-١٩٨٨) ، وقد اتاح لإيران والصين وكفاءتهما العالية في مجال الاقتصاد الدولي ان يكونا رأس حربة لحركة النمو المتزايدة في السياسة بالنسبة للدولتين وجزء كبير من قوتهما الكبيرة[١٨] .

قررت ايران والصين التخصص في الايرادات والتعريفات والاقتصاد والتمويل والاشكال الاخرى للضرائب ، وظلت العناصر الاساسية لفكرهما ثابته طوال مدة البحث ، وان نهجهما في السياسة التجارية قد اتسع خلال الحرب العراقية الايرانية ، ولم يعد الموضوع مجرد قضية محلية بل تعدى الى ابعد من ذلك الى رؤية عالمية تكون مفتاحاً للرفاهية والسلام الدوليين[١٩] .

تتمحور نظرية التجارة الدولية حول نقطتين رئيسيتين هما سبب التجارة واساس تلك التجارة ، واولى اهتمامهما الكبير هو ترابط الواردات والصادرات ، وفي اشارة الى آلية التجارة ذكر وزير الخارجية الايراني محمد علي رجائي(١١آذار -١٥آب ١٩٨١) قائلاً : " ان التجارة الخارجية هي في الحقيقة التبادل المربح للطرفين من قبل الدول لفوائضها "[٢٠] .

ان فكرة التجارة عند الدولتين هي نظام المقايضة او استبدال سلع ومنتجات بين الدول ويجب على كل امة ان تبيع فوائضها للدول الاخرى ، لغرض الحصول على الواردات ، وكان انخفاض تكاليف الانتاج سبب رئيسي لتحقيق المكاسب الكبيرة من الواردات ، وشددت ايران والصين على ذلك الانخفاض واكدت الدولتين انها لن تسمح ببيع المواد بأسعار ارخص لصالح المستهلك ، بل سيتمكن المنتج ايضاً من المنافسة في اسواق العالم ، والتي بدورها سترفع المستوى العام للنشاط الاقتصادي الايراني والصيني وتساهم في تحسين اوضاع المجتمع[٢١] ، واكد وزير خارجية ايران محمد علي رجائي قائلاً : " سيكون العامل الاكبر في ازدهارنا خلال سنوات الحرب وما بعدها هو تجارتنا الخارجية "[٢٢] .

لقد كان تصدير الصين لفائض البضائع هو سبب تطور تجارتها الخارجية ، وكانت تنتج عدد كبير من السلع اكثر بكثير مما يمكنها استهلاكها ،لذلك فان الصادرات ضرورية على الرغم من ان قيم الصادرات المتضخمة اثناء فترة الحرب ستنخفض بشكل طبيعي الى حد ما ، لذلك دعت الصين الى ان يتمتع اقتصادها بصادرات كبيرة ، ويكون ذلك عن طريق البحار[٢٣] .

رابعاً / العلاقات الايرانية – الصينية ١٩٧٩-١٩٩٧ .

١: الجانب السياسي والعسكري

شهدت ايران تحولاً مهماً على المستوى السياسي تمثل بنهاية نظام الحكم للشاه الايراني وبزوغ فجر الثورة الاسلامية بقيادة الامام الخميني ، فقد شهد يوم الحادي عشر من شباط ١٩٧٩م وفي ساعة متأخرة من الليل قيام الثورة الاسلامية حيث اكتسح الشعب الايراني يتقدمهم الامام الخميني طهران بالكامل واجبر القوات الملكية على الاستسلام ، وسقطت الثكنات العسكرية والمخافر والسجون ومقر السافاك وقصر رئيس الوزراء[٢٤] ، وكان ذلك بداية جديدة لنوع ونظام الحكم في ايران ، وعلى الجانب الاخر فيما يخص مدار بحثنا وتحديداً في عام ١٩٧٩م اتخذت الصين السياسة الاصلاحية واتباع سياسة الباب المفتوحة وبدأت علاقاتها مع امريكا ، وتزامن الاحداث للبلدين الايراني والصيني من خلال التغيير في الاحوال السياسية للبلدين في العام نفسه كان له تأثير مباشر على العلاقات الايرانية الصينية ايجابياً وغيرت الصين من سياسة الابواب المغلقة الى الابواب المفتوحة ، وبحكم علاقة الصين بالولايات المتحدة الامريكية كان من الصعب للصين ان تستقبل التغيير في ايران بهذه السرعة في حين ان ايران كانت مشغولة بوضعها الداخلي ، وان احداث السيطرة على السفارة الامريكية وبدأ الحرب ودعم الغرب للعراق واعلان الصين حيادها في البداية من الحرب العراقية الايرانية ، قد هيأت الارضية للعلاقات مع الصين وضرورة تامين السلاح لجبهات القتال والعقوبات المفروضة على ايران من قبل الشرق والغرب ، وبالمقابل استعدت الصين الى التعاون مع ايران وقد وجدت الدولتان الارضية الخصبة لبدء التعاون المشترك بينهما[٢٥] .

وبعد اندلاع الحرب العراقية الايرانية التي بدأت في الرابع من ايلول عام ١٩٨٠ واستمرت حتى عام ١٩٨٨م ، اذ تم استخدام الاسلحة بأنواعها في تلك المدة[٢٦] .

ان الواقع السياسي المعلن للصين هي الحياد لان الصين كانت دائما تُكذب بيعها للسلاح للعراق وايران خوفها بأن تتوجه الدول العربية الداعمة للعراق بدعم التايوان لهذا كانت تكذب التعامل مع ايران ، اذ ان رئيس قسم المعلومات (البيانات) لوزارة الخارجية الصينة صرح عام

١٩٨٠ قائلاً : " **نحن اعلنا بصورة مكررة بأننا لا نقوم بنقل أي سلاح لايران وان موقف الصين هو محايد من حرب العراق وايران ونحن ملتزمين بموقفنا** "[٢٧] ، ولكن سياستها العملية هي ايجاد التوازن العسكري بين الدولتين المتحاربتين وان حكومة (دنغ شياو بنيج ١٩٧٩ -١٩٨٨)[٢٨] ، التي بدأت علاقاتها بأمريكا في مطلع الثمانينات لم تكن راغبة في خسارتها بسبب دعمها لإيران ضد العراق المدعوم من الدول العظمى آنذاك وبدأت الصين بعقد اتفاقيات مع بغداد لبيع السلاح لها وتم بيع (١٣٠٠) دبابة نوع (T-59) مع المدافع والمدرعات بقيمة مليار دولار للعراق ، ومع تأزم الوضع الداخلي في ايران عام ١٩٨١م قامت الصين بتقوية علاقاتها مع العراق وبعد اندلاع الحرب العراقية الايرانية التي بدأت في الرابع من ايلول عام ١٩٨٠ واستمرت حتى عام ١٩٨٨م[٢٩] .

بعد تقدم ايران عام ١٩٨٢ في جبهات القتال تحسنت العلاقات الايرانية – الصينية ، وقد ذهب حينها وفد من دولة ايران الى الصين لعقد مذكرة تجارية وعسكرية ، وقد تم توقيع تلك المذكرة والتي تضمنت تشييد اربعة معامل للسلاح لصناعة الصواريخ والمعدات والاسلحة وقطع الغيار اضافة الى ذلك تعهدت الصين ان تبيع لإيران معدات عسكرية مثل الصواريخ المضادة للجو والسفن والسلاح والذخائر[٣٠] ، وكان ذلك في عهد السيد علي خامنئي (١٩٨١-١٩٨٩)[٣١] .

بدأت طهران اولى خطواتها بالحصول على كميات جيدة من (سكاد ب) من الصين وكوريا الشمالية ، اضافة الى ثمانية فروع بمدى٧٠ كم٢ ، وشرعت لوضع النواة الاولى لبرنامج تطوير وانتاج صاروخي بالتعاون مع كلا الدولتين ، وتمثلت الثمرات الاولى لهذا البرنامج بداية في نماذج لصواريخ باليستية قصيرة المدى كانت معظمها طرازات مشتقة من فروع (٧) مثل (شاهين وعقاب) التي يتراوح مداها مابين٥٠ و١٥٠كم٢ ، وتم خلال الحرب استخدامها بشكل متقن [٣٢] .

وفي ابريل عام ١٩٨٣م تم عقد اتفاقية رسمية بين الصين وايران بقيمة مليار وثلاثمائة مليون دولار لبيع السلاح وتعهدت الصين ببيع طائرات حربية نوع (j-6)ودبابات(T-59) ، وفي عام ١٩٨٤ حصلت الصين على اذن تصدير صواريخ (sty x) ، وتم عقد اتفاقية بداية عام ١٩٨٥م تعهدت ايضا جمهورية الصين الشعبية بان تبيع لإيران معدات وسلاح بقيمة مليار و٦٠٠ مليون ويشمل ١٤ طائرة (j-7 , j-6) ومائتين دبابة (T-59) وقذائف ١٣٠وصواريخ ضد الدبابات وصواريخ Hy-2 وصواريخ كروز C-801 [٣٣] .

وعلى اثر زيارة رئيس مجلس الشورى الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني [٣٤] في تموز ١٩٨٥م الى بكين وافق الطرفان على بيع صواريخ ارض – ارض (اسكاد) لإيران ، ومن هذه

الزيارة بدأت الصين تبيع الاسلحة البرية والجوية الثقيلة لإيران وتغيرت معالم الحرب بين العراق وايران فيما بعد تقريبا وبصورة ملحوظة ، واستنادا للاتفاق تم بيع ٤٠ صاروخ ارض – ارض لإيران واشترطت الصين بان لا يتم استعمال هذه الصواريخ حتى اكتمال العدد المطلوب وان يكون الاتفاق سرياً ، وفي عام ١٩٨٦م تم شراء الحزمة الثالثة من السلاح وشملت ١٨ طائرة وضعت تحت تصرف الحرس الثوري الايراني وبدأت الصين بتدريب الطيارين الايرانيين في الصين[٣٥] .

في عام ١٩٨٧م قامت الصين ببيع ايران ٣٠ طائرة وقاذفة من نوع (j–6) وثمانين صاروخ باسم (دودة الحرير) و٤٠ صاروخ ارض–ارض نوع (scud–b) وتم تحويلها الى ايران عن طريق كوريا الشمالية ، وهذا يعني ان الصين امنت ثلثين المعدات العسكرية الايرانية وهي اكبر مجهزة لإيران ، وفي اواخر الثمانينات بدأت الصواريخ المضادة للسفن في الصين ، واستنادا لبعض المصادر والتي تشير الى ان ايران استوردت من الصين ١٠٠الى ٢٠٠ صاروخ ضد السفن c– 801 للفترة من العام ١٩٨٧ الى ما بعد نهاية الحرب العراقية الايرانية[٣٦] .

وبعد نهاية الحرب لا بد لنا من الاشارة على التعاون الصيني الايراني في المجالات الاتية :

١ـ استحداث اماكن لصنع وبيع الصواريخ ضد السفن C–801, C802 واستناداً لهذا الاتفاق ان ١٥٠ صاروخ يجب بيعها لإيران ولكن بسبب الضغط الامريكي تم بيع ٧٥ صاروخ فقط .

٢ـ تهيئة منصات لأطلاق صواريخ C802 لإيران

٣ـ توسيع العمل المشترك للجيل الجديد لصواريخ ضد السفن مع ايران[٣٧] .

بعد وقف الحرب حصل اتفاق بين وزير الدفاع الايراني مع المعاون لأحدى الشركات الصينية عام ١٩٩٠م لاستحداث خط لإنتاج الصواريخ M–11 و M9 في اصفهان والتعاون بمساعدة المختصين الصينيين في استحداث تقنية الوقود الصلب للصواريخ الباليستية زلزال(١) والتعاون الصيني مع ايران حول تقنية التوجيه عن بعد لصواريخ شهاب (٣)[٣٨] .

وبعد نهاية الحرب استمرت العلاقات بين البلدين وفي عام ١٩٩١ طلبت ايران ١٥٠ صاروخ كروز c802 ، وفي عام ١٩٩٦ واجهت الصين ضغطاً كبيرا من الولايات المتحدة الامريكية من حكومة كلينتون وقامت الصين بتسليم ٧٥ صاروخ فقط وكانت الولايات المتحدة الامريكية لا تريد ان تجعل ايران داعمة لحزب الله اللبناني مما يشكل خطراً على امن اسرائيل[٣٩] .

وعليه ، يمكن القول بان الصين هي اكبر المصدرين للسلاح في ايران وذلك لعدة اسباب :

١- انسحاب الدول الاوربية مثل فرنسا وايطاليا وبريطانيا وهولندا وعدم بيعها السلاح لإيران وذلك بعد الضغوط الامريكية .

٢-عدم حصول ايران على المعدات العسكرية الروسية لأن روسيا كانت من حلفاء العراق وتحركات واعمال موسكو في افغانستان وآراء وافكار الامام الخميني التي كانت ضد اليساريين .

٣- المساعي الصينية لتعويض خسائرها خلال العقد التاسع من القرن العشرين بعد قطع العلاقات والتعاون النووي مع ايران ، حيث ارادت تعويض خسائرها من خلال بيع السلاح الى ايران(٤٠) .

٢ ـ العلاقات الايرانية الصينية في المجال النووي ١٩٧٩-١٩٩٧م .

بعد انتصار الثورة وبدأ الحرب العراقية – الايرانية ، عمدت ايران على توسيع نشاطاتها في البرنامج النووي التي وضعت اسسه في العهد البهلوي ، اذ ان النشاط الذري الايراني بدأ منذ عام ١٩٨٥ وحتى عام ١٩٩٧م ، وكانت الصين تبادر للتعاون بالصورة المباشرة مع ايران ، ولعدة اسباب ومنها .

١- رأت الصين بعد انضمامها الى وكالة الطاقة عام ١٩٨٠م ترى ان هذه الطاقة ليست حكراً للدول التي تميل الى الولايات المتحدة الامريكية والغرب لذلك بادرت لمد جسور التعاون مع ايران في المجال النووي .

٢-معارضة بيجينك لدور الولايات المتحدة الامريكية المتسلط وهجومه على الخليج وسعيه للنفوذ في المنطقة ، وكان يرى ان امريكا هي اول دولة استغلت الحرب العراقية الايرانية من اجل الحضور في منطقة الخليج العربي بنفوذ اكبر ، لذلك رأت الصين بضرورة تقوية ايران مقابل التدخلات الامريكية التي كانت مضرة لإيران .

٣- ان مساعدة الصين لإيران في تنشيط برنامجها النووي هو لأبعاد التوجهات الامريكية والدول الغربية حول القضايا الموجودة في اسيا الشرقية ، وهذه كان فرصة للصين بأن تحتفظ بنفوذها بالمنطقة(٤١) .

قام الرئيس رفسنجاني في اواخر كانون الثاني عام ١٩٨٥م بزيارة رسمية الى الصين وتم توقيع مذكرة تفاهم بين الطرفين حول الاستخدام السلمي للطاقة الذرية ، حيث ان هذا الاتفاق كان سرياً لعدة سنوات ، اذ تعهدت الصين بأن تقوم بتشييد اربعة مفاعل تعليمية وبحثية صغيرة في مركز الدراسات في اصفهان ، اذ تم صنع اول مفاعل يعمل بوقود

اليورانيوم الطبيعي كان عام ١٩٨٨م ، واستمر حتى كانون الثاني عام ١٩٩٢م ، ومن ثم استأنف العمل من نهاية العام نفسه حتى عام ١٩٩٥، ومن ثم ذهاب فريق من المهندسين الذريين للصين للعمل في مجال التدريب في المجال الذري ، وشهد تعاون في مجال الطاقة من خلال تشييد جهاز باسم (كالوترون) في ايران يساعد على فصل اجزاء اليورانيوم ، وفي عام ١٩٨٩ ارسلت الصين هيئة من العلماء لاستخراج اليورانيوم وتم اكتشافه في غرب ايران ، وتم اكتشاف (ثلاثون الف وخمسمائة طن) في مدينة (يزد) ، وتم عقد اتفاقية المساعدات الصينية للبرنامج النوي في اتفاقية عام ١٩٩٠ التي جعلت مدة الاتفاقية عشر سنوات[٤٢] .

عقدت الصين اتفاقا بواسطة الشركة الوطنية للطاقة الذرية الصينية مع منظمة الطاقة الذرية الايرانية لبيع مفاعل بطاقة ٢٧ كيلو واط يعمل بالمصدر النتروني لكي يتم نصبها في مركز الدراسات الذرية في اصفهان ، وفي عام ١٩٩١ وافقت الصين على اكمال بناء المفاعل النووي الذري في بوشهر الذي بدا العمل به في السبعينيات ، الذي رفضت الدول الغربية اكماله بعد انتصار الثورة الاسلامية .

زار الرئيس رفسنجاني عام ١٩٩٢م الصين والتقى المسؤولين العسكريين وغير العسكريين في بيجينك حول توقيع اتفاق مع الرئيس الصيني (يانغ شانك كون)(١٩٨٨-١٩٩٣) ونص الاتفاق على بناء وتشغيل المفاعل النووي وتعهدت الصين ببناء اربعة مفاعل ذرية ٣٠٠ ميكاواط لايران ، والخطوة الاخرى للصين في تعاونها مع ايران هو لصناعة انابيب (زيكو نيومين) في عام ١٩٩٥م وهذا الفلز يقاوم الصدأ ، وكذلك انتاج الماء الثقيل كانت كخطوة اخرى ، ومنذ عام ١٩٩٧، تم تقليل الدعم الصيني الى ايران بضغط من الولايات المتحدة الامريكية بعد امتعاض بكين من استقبال الرئيس الامريكي للرئيس التايواني عام ١٩٧٩ ورفضها انضمام الصين لمنظمة التجارة العالمية بدأت الضغوطات الامريكية وادى الى انخفاض التعاون النووي الصيني وانسحبت الصين من جميع تعهداتها قبال ايران ، اذ بدأ هذا التراجع بالعلاقة بداية العام ١٩٩٥ م[٤٣] .

٣ ـ العلاقات الايرانية الصينية في المجال التجاري ١٩٧٩-١٩٩٧

شهدت ايام اندلاع الثورة الايرانية قلقاً لدى المسؤولين الصينيين نظرا للتطورات الحاصلة في ايران ، ولكن بعد اعلان ايران عن سياستها (لا شرقية لا غربية) ، وقد حصل الصين على الضمانات بأن ايران لا ترغب وتمنع التوسع السوفيتي في المنطقة ، وهذا ما زاد من اطمئنان

الصين تجاه سياسة ايران المغلقة ، وفيما بعد اصبحت هنالك زيارات لمسؤولي الدولتين وايجاد العلاقات التجارية والاقتصادية بين البلدين[٤٤]

ان العلاقات التجارية بين الدولتين كانت تحت تأثير السياسة الاقتصادية مع الشرق الاوسط ، اذ ان العلاقات التجارية بين الصين ودول الشرق الاوسط كانت على شكلين ، الاول التجارة التقليدية ، والثاني هو تقديم المساعدات الاقتصادية ، وان بكين كانت تستغل هذين الطريقين كوسيلة للنفوذ السياسي ، فعلى سبيل المثال كانت نسبة التبادل التجاري بين الصين وايران بين الاعوام ١٩٧٤حتى عام ١٩٧٨ كالآتي (٥١مليون دولار ، ٩٣مليون دولار ، ١٠٠،٥٨مليون دولار ، ١٨٨,٤٢ مليون دولار) ووصلت نسبة التبادل مع الصين الى ٦٧,٨٩ مليون دولار ، وبعد فوز مهدي بازركان[٤٥] رئيساً للوزراء ، التقى بالسفير الصيني وابدى رغبة الصين في التعاون التجاري ، وقام وزير التجارة في حكومة بازركان بزيارة بكين وعقد مذكرات تبادل تجارية ، ومع اندلاع الثورة الايرانية كانت الصين تصدر الى عديد من الدول ومنها العراق ومصر وقليلا الى الكويت وايران ، ولكن بعد عام ١٩٨١، قامت الصين بتصدير السلع الى السعودية بعد ان الغت السعودية العقوبات على الصين ، في حين ان وصول الاصلاحيين ووصول (شيانغ تشينغ كو) (١٩٧٢-١٩٧٨) لسدة الحكم تأثرت العلاقات الاقتصادية الصينية مع دول الشرق الاوسط[٤٦] .

ان التوسع في العلاقات الايرانية الصينية يعود لسياسة الاصلاح والتجديد لحكومة دنغ شياو بينغ وسياسته الحديثة لبكين في الشرق الاوسط ، شهد مطلع الثمانينات تعاون تجاري وعسكري وضرورة تأمين احتياجات ايران التجارية والدفاعية ، وان ايران كانت تريد توطيد العلاقات مع الصين ، وهي من اول العوامل لهذه العلاقة ، والثانية نوع العلاقة الايرانية مع الدول العظمى امريكا والاتحاد السوفيتي الذي كان يحرك ايران للتوجه نحو الصين ، وحصل تقارب تجاري في العلاقات بين البلدين هو تولي علي خامنئي مقاليد النظام بعد وفاة الخميني ١٩٨٩م ، وتولي جيانغ زيمين القيادة عام ١٩٩٢م ، فضلا عن تحول الصين من مصدر الى مستورد للنفط عام ١٩٩٣م ، على خلفية تطور الاقتصاد بفض رؤية مهندس الاصلاح دينغ شياو بينغ ، ومن هنا جاءت اهمية النفط الايراني بالنسبة للصين[٤٧] .

وفي عام ١٩٨٠ ازدادت نسبة وقيمة التجارة بين الصين وايران وبلغت ٧٩ مليون دولار ، وفي عام ١٩٨٢ زار السيد علي اكبر ولايتي[٤٨] ، (وزير خارجية ايران للدولة المؤقتة) بكين وبالمقابل زار نظيره الصيني ايران لغرض التباحث لتوطيد العلاقات التجارية ، وفي حزيران قام السيد رفسنجاني (رئيس مجلس الشورى) بزيارة الصين وصرح الرئيس الصيني بأن العلاقة الودية مع

ايران هو على اساس الاستقلال والمعرضة لتوجهات السلطوية وهذا التصريح بين لإيران ان الصين لا تريد التقرب الى الدول العظمى لاسيما السوفييت ، وفي الاجتماع الرابع للجنة المشتركة تم تعيين قسمة التبادل التجاري بقيمة (٦٠٠) مليون دولار وفي الاجتماع الخامس للجنة المشتركة تم الاتفاق على ان النظام التجاري تم تغييره الى النظام النقدي[٤٩] .

شهدت سنوات الحرب العراقية الايرانية وبالذات الاعوام (١٩٨٤-١٩٨٩) قيام الصين بتصدير كثير من السلع لإيران منها (المنسوجات والمواد الخام والآليات والفولاذ والمواد الكيمياوية والالمنيوم ومواد الصيد والسفن) وبالمقابل كانت تستورد النفط الايراني ، وايضا ضمن الاطار نفسه شهد تعاون صيمي ايراني في مجال تشييد وبناء المحطات المائية والكهربائية وبناء السدود والمطارات ، وقامت ايضا بتعزيز معامل الإبرسيم (الحرير) بالمواد والاليات وتم عقد اتفاقية مع ايران لتنفيذ ١٩ مشروع تجاري ، ووصل مشروع قيمة الدعم التجاري الى ٦٦ مليون دولار ، وبعد موافقة ايران على قرار (٥٩٨) رحبت الصين بهذا الاجراء وسرعان ما قام معاون وزير الخارجية الصيني بزيارة طهران واكد على دعم الصين لإيران وقد ابدت الصين رغبتها في اعادة اعمار اقتصاد ايران ، وفي عام ١٩٨٩ قام السيد خامنئي بزيارة الصين وهو اول مسؤول ايراني كبير يزور الصين بعد انتهاء الحرب ، وقد اكد السيد خامنئي للرئيس الصيني بأن ايران ترغب بالتعامل في مجال اعمار اقتصادها مع الدول التي وقفت الى جانبها اثناء الحرب مع العراق ووقفت معها في كل تلك الظروف ، ولهذا اخترنا ان تكون لنا علاقات مع الصين ومستعدون لتوطيد تلك العلاقات ، وكان تصريح السيد خامنئي بمثابة طمأنة للجانب الصيني التي كانت قلقة اثر زيارة وزير الخارجية السوفيتي (ادوارد شيفردنادزه) لإيران وخشيتها من توجه ايران نحو موسكو[٥٠] .

وفي مطلع التسعينات اصبح هنالك زيادة في تصدير النفط الايراني الى الصين وتم عقد الاجتماع المشترك الخامس المتعلق بالشؤون التجارية في بكين عام ١٩٩١م ، وتم الاتفاق على قيام ايران بتصدير مليون طن سنويا الى الصين ، وهذه الخطوة ساهمت بزيادة تصدير النفط الايراني الى الصين وتم توقيع اتفاقيات في الاجتماع الثامن للهيئة المشتركة وبقيمة ٥٨٦مليون دولار لبناء مترو في طهران ، واتفاقية بقيمة ٤٢٥ مليون دولار لبيع النفط الخام ، واتفاقية بقيمة ١٢٠مليون دولار في مجال الاسمنت والزجاج والنحاس ، واتفاقية بقيمة ١٠٠ مليون دولار لصناعة السفن وفي النهاية اتفاقية بقيمة ٢٩٦ مليون دولار لبناء مجمع للفولاذ[٥١] .

وفي عام ١٩٩٧م تم عقد اجتماع الهيئة المشتركة التاسع وقام بتوقيع البروتوكول في طهران معاون وزير التجارة الصيني مع المسؤولين الايرانيين ، ونص على زيادة استيراد النفط في ايران

بقيمة من ٧٠ الف برميل يومياً الى ١٠٠ الف برميل يومياً ، وايضاً وقع الطرفان اتفاقية مشتركة في اكمال بناء معمل الاسمنت بطاقة ٧٠٠ طن ونقل التكنولوجيا الاتصالات عبر الاقمار الصناعية[٥٢] .

الخاتمة والاستنتاجات:

من خلال دراستنا للعلاقات الايرانية الصينية ١٩٧٩-١٩٩٧م ، يمكن لنا ان نخرج بجملة من الاستنتاجات .

١ـ ان العلاقة بين البلدين على الرغم من اختلافهما فكريا وعقائديا فإن مصلحة البلاد تقررت ان تتجاوز هذه الخطوط واخذت كل دولة تبحث عن مصالحها ، فعلى سبيل المثال لا الحصر ، ان هنالك تبايناً في النظام السياسي بين البلدين ، فالصين تتبع ايديولوجية علمانية شيوعية ويحكمها حزب شمولي واحد وهو الحزب الشيوعي الصيني ، في حين ان ايران تتبع نظاماً دينياً اسلامياً لا يعتمد نظامها على سياسة الحزب الواحد كما في الصين وانما تعددية حزبية وثقافية في البلاد ، لذلك تجاوزت ايران والصين تلك الخطوط واخذت كل دولة تبحث عن سياسة تجعلها دولة قوية .

٢ـ علاقة ايران العدائية تجاه واشنطن لاسيما بعد سقوط محمد رضا بهلوي اثر قيام الثورة الاسلامية ١٩٧٩م ، جعلت من الصين تنظر الى ايران بأنها الاقرب اليها لاسيما ان رضا شاه ترك ترسانة أسلحة وطائرات ومعدات ومدافع وطائرات كان قد حصلت عليها من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا ، وبعد الثورة اصبحت ايران قوة مؤثرة بالمنطقة على الرغم من فرض حصار عليها من قبل الولايات المتحدة الامريكية .

٣ـ الموقع الجغرافي والاهمية الاستراتيجية لإيران في الحسابات الصينية ومدى اهمية ايران السياسية والاقتصادية كونها بلد نفطي اعتمدت الصين عليها بالحصول على النفط ، مع القناعة التامة ان الصين لا يهمها مصلحة ايران بالذات ، وانما هي تتقرب الى الدول التي تحتوي على خزين نفطي هائل .

٤ـ ان الصين تنظر الى ايران على انها بئر نفطي وانه من الصعب التفريط بدولة بحجم ايران ، والاهم من ذلك اذا ما قلنا بالأهمية نفسها فإن ايران تقف بوجه المعسكر الغربي المتمثل بالولايات المتحدة الامريكية ، لاسيما ان فترة ظهور الجمهورية الاسلامية تزامن مع المراحل الاخيرة من الحرب الباردة والتي انتهت بتفكك الاتحاد السوفيتي .

٥ـ على الرغم من العلاقة بين ايران والصين هي وثيقة في فترة بحثنا ، الا اننا نرى الصين تدعم الدول بما يخدم مصلحتها ويقوي اقتصادها ، وبما ان الصين كانت الداعم الابرز لإيران اثناء

اندلاع الحرب العراقية – الايرانية (١٩٨٠–١٩٨٨) ، الا اننا نجدها داعمة للعراق ، ولكن اذا ما قورن بدعمها الى يران فلا توجد اي نسبة نستطيع ان نقارن بها .

٦ـ شكل عام ١٩٩٧م منعطفاً خطيرا في العلاقات بين البلدين ، اذا بدأت الصين بتقليل دعمها الى ايران نتيجة الضغوط الامريكية لاسيما بعد امتعاض الصين من استقبال رئيس الولايات المتحدة للرئيس التايواني ، وتم الاتفاق على رفض انضمام الصين لمنظمة التجارة العالمية ، وهذا الامر جعل الصين تعيد حساباتها بشكل ادق ، وراحت تقلل دعمها الى ايران حتى انضمت الى منظمة التجارة العالمية عام ٢٠٠١م .

المصادر والهوامش :

ـ هوامش البحث

(١) شبكة الاخبار العالمية (الانترنت) وعلى الموقع الاتي :

(٢) فهد https ; www.ar.m Wikipedia . org oman natural resoures

مزبان خزار ، الابعاد الاستراتيجية للعلاقات الايرانية – الصينية ، مجلة دراسات ايرانية ، العدد (١٥) ، آذار ٢٠١٢ ، ص ص ٣–٥ .

(٣) احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية الايرانية ١٩٧٩–٢٠١١ ، دار الجنان للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٢ ، ص ص ٢٠–٢١ .

(٤) فهد مزبان خزار ، المصدر السابق ، ص ص ٣–٥ .

(٥) سكوت هارولد و علي رضا نادر ، الصين وايران (العلاقات الاقتصادية والسياسية والعسكرية) ، مركز السياسات العامة في الشرق الاوسط ، مؤسسة رند ، ٢٠١٢ ، ص١ .

(٦) حيدر عبد الواحد الحميداوي ، العلاقات الايرانية الصينية ٢٠٠١–٢٠٠٦ ، مجلة دراسات ايرانية ، العدد (١٤) ، آب ٢٠١١ ، ص ٤٧ .

(٧) جريدة البينة ، دور الصين في الصراع الامريكي – الايراني ، العراق ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، متاح على شبكة الاخبار العالمية (الانترنت) .

(٨) حيدر عبد الواحد الحميداوي ، المصدر السابق ، ص ٤٩ .

(٩) ولد عام ١٩١٩ في طهران ، دبلوماسي وسياسي ايراني ، اصبح رئيساً للوزراء في عهد الشاه محمد رضا بهلوي من ٢٧يناير ١٩٦٥ وحتى ٧ ابريل ١٩٧٧ ، وكان عهده اطول عهد بين رؤساء وزراء ايران ، اذ شغل هذا المنصب اثنتي عشرة سنة متواصلة ، وبرغم تلك الخدمة الطويلة في مناصب الدولة الا ان نهايته كانت هي الحكم عليه بالإعدام بمحاكمة لم تستمر سوى ساعات وطبق الاعدام فوراً ورمياً بالرصاص على رجل مدني خدم البلاد وتميزت صفحته بالنقاء والوطنية

حسب ما تم ذكره في الكتب ، توفي عام ١٩٧٩، للمزيد ينظر :شبكة الاخبار العالمية (الانترنت) وعلى الموقع التالي : . https:ar.m.wikipedia.orgwikw

(١٠) للمزيد حول التطورات الاقتصادية في ايران ، ينظر : نعيم جاسم محمد ، تطورات ايران في عهد حكومة امير عباس هويدا (١٩٦٥-١٩٧٧) دراسة في تطور السياسة الداخلية ، دار العلوم العربية ، بيروت ، ٢٠١٦ ، ص ص١٦٨-١٨٨ .

(١١) ولد عام ١٨٨٢ في طهران من عائلة ثرية ، سافر الى باريس لإكمال دراسته ونال شهادة الماجستير والدكتوراه من الجامعة السويسرية ، ١٩٤١ رجع الى ايران ومارس مهنة التدريس ، بعد المصادقة على قانون تأميم النفط اضطر الشاه الى تعيينه رئيساً للوزراء ، وكان يحصل على الدعم من رجال الدين لاسيما آية الله كاشاني ، وأيده الشعب بقوة ، توفي عام ١٩٦٧، للمزيد ينظر : مروة فاضل كاظم الكعبي ، الثورة البيضاء في ايران (١٩٦١-١٩٦٣) دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٣ .

(١٢) ولد عام ١٨٨٧ في شيكيانغ ، وكان والده تاجرا ثرياً ، درس في المدارس الصينية الكلاسيكية ، درس في اكاديميات اليابان ، التقى سن يات سن ابان ثورة ١٩١١ ، وقاتل تحت لواء الكومنتانغ ، وشارك في الثورة الثانية عام ١٩١٣م، هاجر الى شنغهاي وعاد عام ١٩٢٣م ، تولى رئاسة حزب الكومنتانغ بعد وفاة سن يات سن وقاد الحكومة الوطنية لجمهورية الصين (١٩٢٨-١٩٧٥) ، واصبح رئيساً لجمهورية الصين عام ١٩٢٨م ، توفي عام ١٩٧٥ للمزيد ينظر : صلاح حسن ربيح الربيعي ، الحزب الوطني الصيني ودوره السياسي في تاريخ الصين ١٩١٢-٩٤٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٤ ، ص١٦٠ .

(١٣) عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي و احمد شمس الدين ليلة ، العلاقات الصينية – الايرانية آفاق الشركة الاستراتيجية في عالم متغير ، مجلة الدراسات الايرانية ، المعهد الدولي للدراسات الايرانية ، السنة الرابعة ، العدد (١١) ، ابريل ، ٢٠٢٠ ، ص ص ٦٨-٦٩ .

(١٤) ولد عام ١٩٠٢ في مدينة خمين احدى مدن طهران ، التحق بالحوزة العلمية في قم (المدرسة الفيضية) واصبح من المقربين لآية الله البروجردي ، وقف ضد رضا خان من خلال كتاباته ومؤلفاته ، درس العلوم الاسلامية في النجف الاشرف ، وقف ضد محمد رضا بهلوي من خلال الثورة البيضاء ، ويعد مفجر الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩م ، ومرشدها الاول ، توفي سنة ١٩٨٩م ، للمزيد ينظر : حميد الانصاري ، آية الله الخميني من المهد الى اللحد ، منشورات المكتبة الجعفرية ، طهران ، ٢٠٠٣، ص ص ١٢-١٣ .

(١٥) ولد عام ١٩٣٣من عائلة دينية وابوه كان مرجعاً دينياً ، التقى اية الله الخميني عام ١٩٧٢ ، درس في السوربون في الاجتماع والعلوم الاقتصادية ، افكاره مزيج من التصوف والاشتراكية الطوبائية ،

اصبح وزيرا للمالية في حكومة امير عباس مهدي بازركان ، فاز بانتخابات الرئاسة عام ١٩٧٩ بنسبة ٧٥% من الاصوات ، بعد ترأسه للرئاسة عام ١٩٨٠ اتهم من قبل بعض القوى اليسارية بانه (شاه جديد) ، واصطدم بني صدر بجهود علماء دين لاسيما قيادات الحزب الجمهوري الاسلامي ، وتم اقالة بني صدر من جميع مناصبه من قبل الخميني وقرر مجلس الشورى الايراني انهاء حكمه الذي دام قرابة ٤٩١ يوماً ، عندئذ فر بني صدر الى فرنسا . للمزيد ينظر : المصدر نفسه ، ص ١٣٧ .

(١٦) عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي و احمد شمس الدين ليلة ، المصدر السابق ، ص ٦٩ .

(17) H. J. Tasca , The Reciprocal Trade Policy of the United State , Philadelphia , 1938 , P. 82 .

(18) Cordell Hull , The Memoirs of Cordell Hull , Vol.1 , P.21 .

(19) Harold B. Hinton , Cordell Hull , A Biography , Garden City , New York , 1942, , PP. 148-150 .

(20) William R. Allen , The International Trade Philosophy of Cordell Hull 1907-1933 , The American Economic Review . Vol.43 , No1 , march , 1953 , P.103 .

(21) New York Times , June 29 , 1929 , P.10 .

(22) Quoted in ; William R. Allen , The International Trade Philosophy of Cordell Hull 1907-1933 , The American Economic Review . Vol.43 , No1 , mar , 1953 , PP.103 -106 .

(23) Ibid , P.107 .

(٢٤) شابور حقيقات ، ايران من الشاه الى آيات الله ، اعداد الكترونية من جريدة النضال ، ٢٢آيار ٢٠١٠ ، ص ١ .

(٢٥) دكتر حامد ودكتر محسن ديانت ودكتر عادل خاني ، تبيين جايكاه فرهنك در روابط ايران وجين ، فصلنامة مطالعات سياسي ، شماره ٣٨- سال١٠ ، زستان ١٣٩٦ ، ص ١٣٦ .

(٢٦) للمزيد حول الحرب العراقية الايرانية ، ينظر :عبد الوهاب القصاب ، الحرب العراقية – الايرانية ١٩٨٠-١٩٨٨، قراءة تحليلية مقارنة في مذكرات الفريق الاول الركن نزار عبد الكريم فيصل الخزرجي ، المركز العربي للأبحاث والدراسات ، بيروت ، ٢٠١٤ ، ص ٩ .

(٢٧) فريبرز ارغواني بيرسلامي ، عقلانيت استراتزيك جين وروابط دفاعي امنيتي با ايران، فصلنامة بزوهش هاي روابط بين الملل ، دورة نخسنت ، شماره بيست ويكم ،١٣٩٥ ، ، ص ١٨٢- ١٨٣.

(٢٨) ولد عام ١٩٠٤ ، دخل الابتدائية عام ١٩١١م ، سافر الى فرنسا عام ١٩٢١ لغرض الدراسة والعمل ، شغل منصب مدير القسم السياسي للحزب الشيوعي الصيني وفي عام ١٩٤٥ ، عين اميناً عاما للحزب الشيوعي مهندس الاصلاح الصيني الذي قاد جمهورية الصين الشعبية ، اصبح نائب للرئيس عام ١٩٧٥ ، ، تبنى رؤية اقتصادية ساهمت بتحقيق البلاد نهضة اقتصادية كبرى ،

له نبوءة اطلقها عام ١٩٧٨ قال فيها ان الصين تحتاج الى نصف قرن لاستكمال عملية التحديث والسيطرة السياسية والاقتصادية ، توفي عام ١٩٨٨، للمزيد ينظر : شبكة الاخبار العالمية (الانترنت) وعلى الموقع التالي :

www.aljazeera.net.

(٢٩) مسعود رضائي و سعيد وثوقي ، سنجش روابط دفاعي ايران وجين در دورهء رياست جمهورى حسن روحاني ، فصلنامه مطالعات راهبردى سياست كذاري عمومي ، دوره ٧ ، شماره ٢٢بائيز ٩٢ ، ص٢٧ .

(٣٠) المصدر نفسه ، ص ٢٧ .

(٣١) ولد عام ١٩٣٩في مشهد ، ودرس في قم دراسة العلوم الفقهية حتى عام ١٩٦٤ ، شهد الحادثة الاولى التي حصلت في ١٩٨١/٦/٢٨ والتي ادت الى مقتل دكتور بهشتي و ٧١ شخصية في مستوى وزراء واعضاء مجلس شورى ، والحادثة الثانية عام ١٩٨١ عندما انفجرت قنبلة كانت مخبئة بجهاز تسجيل مما سبب له اصابة دائمة في يده ، وهو المرشد الاعلى للجمهورية الايرانية ، للمزيد ينظر : احمد نوري النعيمي ، المصدر السابق ، ص ١٢٩ .

(٣٢) حجاب عبدالله ، السياسة الاقليمية لإيران في اسيا الوسطى والخليج ١٩٧٩-٢٠١١، دراسة في دور المحددات الداخلية والخارجية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر ، ٢٠١١ . ص ١٠٣ .

(٣٣) مسعود رضائي و سعيد وثوقي ، المصدر السابق ، ص٢٨.

(٣٤) ولد عام ١٩٣٤ في كرمان ، اكمل تعليمه في مدرسة معهد قم الجيني ، وتتلمذ على يد روح الله الخميني ، سار على خطى استاذه في معارضة محمد رضا بهلوي ، سجن ثلاث سنوات لتأييده الخميني ، تم تعيينه رئيس مجلس الثورة بعد سقوط الشاه ، تولى مهمة رئاسة القوات المسلحة ١٩٨٨-١٩٨٩ ، بعد وفاة الخميني ١٩٨٩ حصل على نسبة اصوات ٩٥% ، استخدم سياسة تجديد العلاقة مع الغرب ، وتعاون مع الصين في برنامج التسلح النووي ، اعيد انتخاب رفسنجاني مرة اخرى للفترة ١٩٩٣-١٩٩٧ ، ولم يتمكن من ترشيح نفسه مرة ثالثة لان ذلك يخالف الدستور ، توفي عام ٢٠١٧، للمزيد ينظر : شبكة الاخبار العالمية (الانترنت) وعلى الموقع التالي :

www. M. marefa.org

(٣٥) مسعود رضائي وسعيد وثوقي ، المصدر السابق ، ص ٢٨ .

(٣٦) المصدر نفسه ، ص ٢٨ .

(٣٧) فريبرز ارغواني بيرسلامي ، المصدر السايق ، ص ١٨٧ .

(٣٨) المصدر نفسه ، ص ١٨٨ .

(٣٩) مسعود رضائي و سعيد وثوقي ، المصدر السابق ، ص ص٢٨-٢٩ . ١

(٤٠) فريبرز ارغواني بير سلامي ، المصدر السابق ، ص ١٨١ .

(٤١) المصدر نفسه ، ص ص ١٧٢-١٧٣ .

(٤٢) المصدر نفسه ، ص ص ١٧٣-١٧٤ .

(٤٣) فريبرز ارغواني بيرسلامي ، المصدر السابق ، ص ص ١٧٤-١٧٦ .

(٤٤) دكتر حامد روشن و دكتر محسن ديانت ودكتر عادل خاني ، المصدر السابق ، ص١٣٧ .

(٤٥) ولد عام ١٩٠٥، درس الهندسة في باريس وعاد الى ايران في عام ١٩٣٨، عمل في البنك الوطني ثم في جامعة طهران ، ساهم في تأسيس حركة الحرية في ايران عام ١٩٦١التي كانت تتمتع بدعم من اية الله الطالقاني، سجن عام ١٩٣٩ و سجن مرة اخرى للمدة ١٩٦٢-١٩٦٩ بسبب معارضته للشاه ، اصبح اول رئيس للحكومة بعد سقوط الشاه وتولى رئاسة الحكومة المؤقتة ١٩٧٩-١٩٨٠، وكان من انصار الثورة الايرانية ضد الشاه واحد القادة البارزين، توفي عام ١٩٩٥ ، للمزيد ينظر : احمد نوري النعيمي ، المصدر السابق ، ص ص ٨١-٨٢ .

(٤٦) محمد علي شيرخاني و اكبر مهدي زاده ، عمل كرائي در سياست خارجي و كسترش روابط اقتصادي ايران وجين ١٩٧٩-١٩٩٩ ، فصلنامة سياست ، مجلة دانشكده ، حقوق وعلوم سياسي ، دوره ٣٨شماره ٤ ، زمستان١٣٧٨، ص ص ٢١٠-٢١٤ .

(٤٧) عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي واحمد شمس الدين ليلة ، المصدر السابق ، ص ٦٩ .

(٤٨) ولد عام ١٩٤٥ ، ظهر من ضاحية رستم اباد في طهران ، درس طب الاطفال في الولايات المتحدة الامريكية ، يعد المقربين من آية الله خامنئي ، حاول خامنئي ترشيحه لرئاسة الوزارة الا ان مجلس الشورى الاسلامي رشح مير حسين موسوي ، اختير لمنصب وزارة الخارجية ، للمزيد ينظر : نيفين عبد المنعم مسعد ، صنع القرار في ايران والعلاقات العربية – الايرانية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص ص ١٠٤-١٠٥ .

(٤٩) محمد علي شيرخاني و اكبر مهدي زادة، المصدر السابق، ص ص٢١٥-٢١٦ .

(٥٠) المصدر نفسه ، ص٢١٦ .

(٥١) المصدر نفسه ، ص ٢٢١ .

(٥٢) المصدر نفسه ، ص ص ٢٢١-٢٢٢.

ـ قائمة المصادر

اولا : المصادر الاجنبية

1- H. J. , Tosca , The Reciprocal Trade Policy of the United State , Philadelphia , 1938 .
2- Cordell Hull , The Memoirs of Cordell Hull , Vol.1.
3- Harold B. Hinton , Cordell Hull , A Biography , Garden City , New York , 1942 .
4- William R. Allen , The International Trade Philosophy of Cordell Hull 1907-1933 , The American Economic Review . Vol.43 , No1 , mar , 1953 .

ثانياً : الصحف الاجنبية

1- New York Times , June 29 , 1929 .

ثالثاً : المصادر الايرانية

١- دكتر حامد ودكتر محسن ديانت ودكتر عادل خاني ، تبيين جايكاه فرهنك در روابط ايران وجين ، فصلنامة مطالعات سياسي ، شماره ٣٨- سال١٠ ، زستان ١٣٩٦ .
٢- فريبرز ارغواني بيرسلامي ، فصلنامة بزوهش هاي روابط بين الملل ، دورة نخسنت ، شماره بيست ويكم ،١٣٩٥ ، عقلانيت استراتزيك جين وروابط دفاعي امنيتي با ايران .
٣- محمد علي شيرخاني و اكبر مهدي زاده ، فصلنامة سياست ، مجلة دانشكده ، حقوق وعلوم سياسي ،دوره ٣٨شماره ٤ ، زمستان١٣٧٨، عمل كرائي در سياست خارجي و كسترش روابط اقتصادي ايران وجين ١٩٧٩-١٩٩٩ .
٤- مسعود رضائي و سعيد وثوقي ، فصلنامه مطالعات راهبردى سياست كذاري عمومي ، دوره ٧ ، شماره ٢٢بائيز ٩٢ ،سنجش روابط دفاعي ايران وجين در دورهء رياست جمهورى حسن روحاني.

رابعاً : المصادر العربية والبحوث والدراسات

١- احمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية الايرانية ١٩٧٩-٢٠١١ ، دار الجنان للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٢ .
٢- جريدة البينة ، دور الصين في الصراع الامريكي – الايراني ، العراق ، بغداد ، ٢٠٠٥ ، الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت) .
٣- حميد الانصاري ، آية الله الخميني من المهد الى اللحد ، منشورات المكتبة الجعفرية ، طهران ، ٢٠٠٣ .
٤- حيدر عبد الواحد الحميداوي ، العلاقات الايرانية الصينية ٢٠٠١-٢٠٠٦ ، مجلة دراسات ايرانية ،العدد (١٤) ، آب ٢٠١١ .

٥- سكوت هارولد و علي رضا نادر ، الصين وايران (العلاقات الاقتصادية والسياسية والعسكرية ، مركز السياسات العامة في الشرق الاوسط ، مؤسسة رند ، ٢٠١٢.
٦- شابور حقيقات ، ايران من الشاه الى آيات الله ، اعداد الكترونية من جريدة النضال ، ٢٢آيار ٢٠١٠ .
٧- عبد الرؤوف مصطفى الغنيمي و احمد شمس الدين ليلة ، العلاقات الصينية – الايرانية آفاق الشركة الاستراتيجية في عالم متغير ، مجلة الدراسات الايرانية الصادرة عن المعهد الدولي للدراسات الايرانية ، السنة الرابعة، العدد (١١) ، ابريل ، ٢٠٢٠.
٨- عبد الوهاب القصاب ، الحرب العراقية – الايرانية ١٩٨٠-١٩٨٨، قراءة تحليلية مقارنة في مذكرات الفريق الاول الركن نزار علد الكريم فيصل الخزرجي ، المركز العربي للأبحاث والدراسات ، بيروت ، ٢٠١٤ .
٩- فهد مزبان خزار ، الابعاد الاستراتيجية للعلاقات الايرانية – الصينية ، مجلة دراسات ايرانية ، العدد(١٥) ، آذار ٢٠١٢ .
١٠- نعيم جاسم محمد ، التطورات ايران في عهد حكومة امير عباس هويدا(١٩٦٥-١٩٧٧) دراسة في تطور السياسة الداخلية ، دار العلوم العربية ، بيروت ، ٢٠١٦.

خامساً : الرسائل و الاطاريح

١- حجاب عبدالله ، السياسة الاقليمية لإيران في اسيا الوسطى والخليج ١٩٧٩-٢٠١١ ، دراسة في دور المحددات الداخلية والخارجية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر ، ٢٠١١ .
٢- صلاح حسن ربيح الربيعي ، الحزب الوطني الصيني ودوره السياسي في تاريخ الصين ١٩١٢-٩٤٩ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الاساسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٤ .
٣- مروة فاضل كاظم الكعبي ، الثورة البيضاء في ايران (١٩٦١-١٩٦٣) دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠١٣ .

سادساً / مصادر الانترنت

1- https ; www.ar.m Wikipedia . org oman natural resoures
2- https:ar.m.wikipedia.org wikw
٣- www.aljazeera.net تم نشر الموقع من على قناة الجزيرة في ٢٠١٧/٢/٢١ ، وهو متاح بتاريخ ٢٠٢١/٦/١٧
٤- www. M. marefa.org الموقع متاح يوم ٢٠٢١/٦/١٥ .